

تاج العروس من جواهر القاموس

والذِّكْرُ ضِبْعَانُ بالكسْرِ لا يكون بالألف والنون إلاَّ للمُذَكَّر تقول : كأنَّه
ضِبْعَانُ أَمْدَر بل هو منه أَغْدَر وفي حديث قِصَّة إبراهيم عليه السلام وشَفَاعَتِهِ
لأبيه يوم القيامة قال : فَيَمْسُخُهُ الضِّبْعَانَا أَمْدَر . ويُرْوَى : أَمْدَر وقد
تقدَّم في الراء والأُنثى ضِبْعَانَةٌ كما في الصحاح وأَنكَرَه ابنُ بَرِّيّ في أماليه
وقال : ضِبْعَانَةٌ غيرُ معروفٍ يقال في المؤنث أيضاً : ضِبْعَانَةٌ عن ابنِ عَدِيٍّ في
المُحِيط . قال : وتُجمَعُ على الضَّيْعِ أو لا يقال : ضِبْعَانَةٌ ؛ لأنَّ الذِّكْرَ
ضِبْعَانُ كما في الصحاح ج : ضِبْعَانَيْنِ كسِرِّحَانٍ وسَرَّاحِينِ وكان أبو حاتمٍ يُنْكِرُ
الضَّيْعَيْنِ وضِبْعَانُ وهذا الجمعُ للذكور والأنثى وضِبْعَانَاتٍ بكسرها وأَنشدَ الليثُ
:

وبُهِلُّولاً وشَيِّعَتُهُ تَرَكْنَا ... لضِبْعَانَاتٍ مَعْقُولَةٍ مَنَابَا كما يقال : فلانُ من
رَجالاتِ العربِ ولم يُردِ التَّأْنِيثُ . قال : وقلتُ للخليلِ : الضَّيْعَانُ ذَكَرٌ فكيف
جُمِعَ على ضِبْعَانَاتٍ فقال : كلَّما اضْطُرُّوا إلى جَمْعٍ فصَعُبَ أو اسْتَقْبَحَوه
ذهبوا به إلى هذه الجماعة يقولون : هذا حَمَامٌ فإذا جَمَعُوا قالوا : حماماتٍ ويقولون :
فلانُ من رَجالاتِ الناسِ . وقال أبو لَيْلَى : الحَمَامُ الكثيرُ والحماماتُ أدنى العَدَدِ
وهي سَبْعٌ كالذئبِ إلاَّ إذا جرى كأنَّه أَعْرَجَ فلِذَا سُمِّيَ الضَّيْعُ العَرَجَاءَ .
من الخَوَاصِّ : أنَّ مَنْ أَمْسَكَ بِيَدِهِ حَنْظَلَةً فَرَّتْ مِنْهُ الضَّيْعَانُ . وَمَنْ أَمْسَكَ
أَسْنَانَهَا معه لم تَذْبَحْ عليه الكلابُ . وجِلْدُهَا إنَّ شُدَّ على بَطْنٍ حاملٍ لم
تُسْقَطِ الجَنِينُ وإنَّ جِلْدَ به مَكِّيَّالٍ وكَيْلَ به البَذْرُ أَمِنْ الزرعِ مِنْ آفَاتِهِ
التي تُصِيبُهُ . والاكتِحَالُ بَمَرَارَتِهَا يُحْدِثُ البَصَرَ . يقال : سَيْلُ جَارٍ
الضَّيْعِ أي شديدُ المطرِ ؛ لأنَّ سَيْلَهُ يُخْرِجُهَا من وِجَارِهَا . وفي حديثِ الحَجَّاجِ
: وجِئْتُكَ في مِثْلِ جَارٍ الضَّيْعِ . أي في المطرِ الشديدِ . وإنَّما قيل : دَلْجَةٌ
الضَّيْعِ لأنَّها تدورُ إلى نِصفِ الليلِ كما في العُبابِ . والضَّيْعُ كَرَجُلٍ :
السَّيِّئَةُ المُجْدِبَةُ المُهْلِكَةُ الشَّيْئَةُ مُؤَنَّثَةٌ وفي حديثِ أَبِي ذَرٍّ قال رجلٌ : يا
رسولَ اللَّهِ أَكَلَتْنَا الضَّيْعُ فَدَعَا لَهُمْ . وهو مَجَازٌ وأَنشدَ الجَوْهَرِيُّ للشاعرِ -
وهو العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخَاطِبُ أَبَا خُرَاشَةَ خُفَافَ بنَ نَدْبَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّيْعُ هَذِهِ

روايةُ سيبويه وفي شعره إمّا كنتَ قاله الصّـاغانـيـّ وقال الأـزـهـريّ : الكلامُ
 الفـصـيحُ في إمّا وأمّا : أنّه بكسر الـألفِ في إمّا إذا كان ما بعده فـعـلاً وإن كان
 ما بعده اسمًا فإنّك تفتـحُ الـألفَ من أمّا رواه سيبويه بفتح الهمزة ومعناه أن
 قومك ليسوا بأـذـلاءَ فتأكلُهم الصّـبـعُ ويعد عليهم الصّـبـعُ وقد رويَ هذا
 البيتُ لمالكِ بنِ ربيعة العامريّ ورُويَ أبا خُباشةَ يقولُ له لأبي خُباشةَ عامرُ
 بنِ كعبِ بنِ عبدٍ بنِ أبي بكرٍ بنِ كلابٍ . وقال ابنُ الأثير : الصّـبـعُ في الأصلِ
 حَيَوَانٌ والعربُ تَكْنِي به عن سِنَّةِ الجَدِّ . صـبـعُ بلا لامٍ : ع وأنشدَ أبو
 حنيفةَ :

حَوَّزَها من عَقَبٍ إلى صَبْعٍ ... في ذَنبَانٍ وَيَبْيِسُ مُنْذَقَفِعٍ قال
 الصّـاغانـيـّ : أنشدَه الأَصمَعِيُّ لأبي محمد الفَقْهَعْسِيّ وهو لعُكَّاشَةَ بنِ أبي
 مَسْعُودَةَ السَّعْدِيّ ولأبي محمد أُرْجُوزَةٌ عَيْنِيَّةٌ وليس ما أنشدَه فيها :
 تـرَبَّـعَتُ من بينِ داراتِ القِنَـعِ ... بينَ لَوَى الأَمْعَزِ منها وصَبْعٍ